اذا قيل هذا امر رد قلت قد ارى • ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي • لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
اأشقى به غرسا واجنيه ذلة • اذا فاتباع الجهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم • ولو عظموه في النفوس لعظما • تجهما حـ
ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا • محياه بالاطماع حتى تجهما • اى قبحا
وقال وهب بن منبه لعطا الخراساني كان العلما قبلنا قد
استغنوا بعلمهم عن دنياهم وكانوا لا يلتفتون الى دنيا
غيرهم وكان اهل الدنيا يبذلون لهم دنياهم رغبة في
علمهم رغبة في دنياهم فاصبح اهل الدنيا قد زهدوا في
علمهم لما راوا من سوء موضعه عندهم وقال ذو النون المصري
كان الرجل من اهل العلم يزداد بعلمه بغضا للدنيا وتركا
لها فاليوم يزداد الرجل بعلمه للدنيا حبا ولها طلبا
كان الرجل ينفق ماله على علمه ويكتسب الرجل اليوم بعلمه
مالا وكان يرى على طالب العلم زيادة في باطنه وظاهره
فاليوم ترى على كثير من اهل العلم فساد في الظاهر والباطن
فانظر رحمكم الله الى ما ذكره هولا الفضلا كحره لازما
لحلية هذا الزمان وليس الخبر كالعيان ثم بعد وقوع
هذه المفاسد بهم وتوغلهم فيها في سواد بهم يتعذر
عليهم سلوك طريق الحق لما استحكم في قلوبهم من علل اما
سوء الخلق فقد قيل التعمق في الباطل قطع لما له الرجوع
منه فعلمها ان بعد المسافة من الحق انما كان من الياس
من الرجوع حجة اوجب واعظم الوبال عليهم اغترارهم

فاصبح اهل العلم فينا اليوم يبذلون لاهل الدنيا علمهم صح

بحالهم

بحالهم وحسبانهم لسوء اعمالهم واعتقادهم انهم سالكون
سبيل النجاة في الدار الاخرة ونيل الثواب فيها وان هم الذين هم ح
حازوا الرتب الشريفة والمناقب المنيفة التي اختص بسلوكها
العلما الذين هم ورثة الانبياء وليس عندهم من المعرفة
197 وعلوم التحقيق ما يخرجون به من هذا الغرور لانهم لم
يسلكوا الطريق ذلك ولم يهتدوا لها هذا كله فيما هو الفساد
الذي يختص بهم ولا يشاركون غيرهم فيه واما الخطر المفاسد
التي تتعدى الى غيرهم فانهم من كان ظاهرهم وباطنه شر
ممن مكنته نفسه اشد تمكن وخبثه اشد انبعاثا هل
يبقى عليه شي من الشر او نوع من انواع الفساد الا ويقع
فيه اذا تمكن منه ومن دقيق ما يسري عنهم من
الفساد من غير قصد منهم لذلك وقوع الاغترار للجهلة
والاغمار بمشاهدة حالهم فانهم لما يرونهم قد حازوا رتوا
من رتب الدنيا ما ارادوه ويتوهموا انهم نالوا
شرف الاخرة بما افادوه واستفادوه فيحملهم ذلك
على الاقتدا بهم في طلب الطرائق كانوا ممن فيه قابلية
لذلك فيقعوا فيما وقعوا فيه من المهالك او يودهم
ذلك الى محبتهم وموالاتهم واتخاذهم اربابا يسمعون
منهم ويطيعونهم في اوامرهم ونواهيهم فيخرج
بهذا استحسانهم لحالهم الى الرفيق وهو مسارقة
طبايعهم الدنية واخلاقهم الردية فان النفوس المعادية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)